يلزمه مفارقة تلك البلدة الا اذا كان عرضة للفساد وان
يظن قبوله فان لم يظن قبوله لم يجب سواء ظن عدم القبول
او شك في القبول وعدمه هذا ظاهر العبارة كما لا يخفى وفي
الاخير تأمل واذا لم يجب لعدم ظن القبول ولم يخف الفتنة
فيستحب اظهار الشعاير الاسلام ولا يجوز التجسس لقوله
تعالى ولا تجسسوا ولقوله عليه السلام من تتبع عورة اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه على رؤس الاشهاد
الاولين والآخرين وايضا علم من سيرته المطهرة انه كان
يكره اظهار المنكرات الصادرة عن المسلمين ويرشدهم الى
الانكار بكل ذلك لكمال رحمته وعظم اخلاقه عليه السلام وقد
صرح الفقهاء بانه يستحب الشهود والكتمان في المعاصي دون
الكفر وقد روى ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه دخل من السطح
دار رجل فوجده على حالة منكرة فانكر عليه فقال يا امير المؤمنين
ان كنت قد عصيت الله من وجه فقد عصيت الله من ثلثة
اوجه فقال ما هي فقال الرجل قال الله تعالى ولا تجسسوا

وقد تجسست وآتوا البيوت من ابوابها وقد دخلت من
السطح وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا
تسلموا على اهلها وما سلمت فترك عمر رضه وشرط عليه التوبة
وتفصيل مسئلة التجسس تطلب من كتب الفقه ثبتك الله
على هذه العقايد الصحيحة الى ان تفصيلها ووفقك على العمل
بما يجب ويرضى وفي بعض النسخ وزفك بما يرضى من الاعمال
قيل التوفيق عند الاشعري واكثر الصحابة خلق القدرة
على الطاعة قلت والظاهر ما قاله الامام فان القدرة المؤثرة
القريبة في الطاعة التي هي مع الفعل كما هو مذهبه فان
القدرة مع الفعل وهو على خلاف ما عرفه بعض المتأخرين
جعل الاسباب موافقة في حصول المطلوب اللهم ثبت
قلوبنا على دينك ورزقنا الاعمال الصالحة ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واغفر
لنا وتب علينا انك انت التواب الكريم فرغ مؤلفه من تعليقه ضحوة
يوم الاربعا الثامن عشر من شهر مولد النبي عليه السلام سنة خمس وتسعمائة

Copyright © King Saud University